

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

. @ 47 @

وقيل أخذ الحجاج أعرابيا سرق فأمر بضربه فضرب فكلما ضربه بالسوط قال اللهم شكرا فأتاه ابن عم له وقال وا ما دعا الأمير إلى التماذي في ضربك إلا لكثرة شركك لأن ا تعالى يقول ! ! فأمر بإطلاقه .

وحدث محمد بن القاسم الأنباري عن المدني عن مولى لعنيسة بن سعيد بن العاص قال كنت أدخل مع عنيسة إذا دخل على الحجاج فدخل يوما ودخلت معه وليس عند الحجاج أحد غير عنيسة فقعدت فجاء الحجاج بطبق رطب فأخذ الخادم منه شيئا فجاءني به ثم جيء بطبق آخر فأتاني الخادم منه بشيء ثم جيء بطبق آخر حتى كثرت الأطباق وجعل لا يأتون بشيء إلا جاءني منه بشيء حتى ظننت أن ما بين يدي أكثر ما عندهم ثم جاء الحاجب فقال امرأة بالباب فقال الحجاج أدخلها فدخلت فلما رآها الحجاج طأطأ رأسه حتى ظننت أن ذقنه قد أصاب الأرض فجاءت حتى قعدت بين يديه فنظرت فإذا امرأة حسنة الخلق ومعها جاريتان لها فإذا هي ليلي الأخيلية فسألها الحجاج عن نسبها فانتسبت له فقال لها يا ليلي ما الذي أتى بك قالت إخلاف النجوم وقلة الغيوم وكلب البرد وشدة الجهد وكنت لنا بعد ا الرقد فقال لها صفي لنا الفجاء فقال الفجاء مغبرة والأرض مقشعة والمبرك معتل وذو العيال مختل والهالك للقل والناس مسنتون رحمة ا يرجون قد أصابتنا سنون مجحفة مبلطة لم تدع لنا هبعا ولا ربعا ولا عافطة ولا نافطة أذهبت الأموال ومزقت الرجال وأهلكت العيال ثم قالت إني قلت في الأمير قولا قال هاتي فأنشأت تقول .

- (أحجاج لا يفلل سلاحك إنما المنايا % بكف ا حيث يراها) .
- (أحجاج لا تعطي العداة مناهم % ولا ا يعطي للعداة مناهم) .
- (إذا نزل الحجاج أرضا مريضة % تتبع أقصى دائها فشفاها) .
- (شفاها من الداء العضال الذي بها % غلام إذا هز القناة سقاها)